Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان رسول الله ﷺ يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم.

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل.

قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك. فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبرٌ في الحرب، صُدقٌ عند اللقاء لعلَّ الله يريك منا ما تقرُّ به عينك، فسر على بركة الله. قال: فسُرَّ رسول الله ﷺ بقول سعد ونشطه، ثم قال: (سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم)[1].

فلما رأى النبي ﷺ طاعة الصحابة وشجاعتهم واجتماعهم على القتال وحبهم للتضحية من أجل الإسلام بدأ بتنظيم جنده، فأعطى اللواء - وكان أبيضاً - إلى مصعب بن عمير، وأعطى رايتين سوداوين لعلي بن أبي طالب وسعد بن معاذ، وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة[2].

* قريش تختلف

وقد ظهرت الخلافات في جيش المشركين حيث كان عتبة بن ربيعة يريد العودة دون قتال المسلمين، لئلا تكثر الثارات بين الطرفين وبينهم أرحام وقرابات، أما أبوجهل فكان مصراً على القتال، وقد غلب رأيه أخيراً[3] فقام

---

(١) البداية والنهاية (٣/٢٦٣) من رواية ابن إسحاق بإسناد صحيح.
وقال ابن كثير: وله شواهد من وجوه كثيرة. فمن ذلك رواية البخاري والنسائي وأحمد ويشير ابن كثير إلى رواية البخاري ورواية الإمام أحمد لقول المقداد بن الأسود. الفتح ٧/٢٨٧ ومسند أحمد ٥/٢٥٩ (ح/٣٦٩٨) أحمد شاكر.

(٢) البداية والنهاية ٣/٢٦٠ من طريق ابن إسحاق دون إسناد. وانظر زاد المعاد ٢/٨٥.

(٣) تاريخ الطبري ٢/٤٤٣، ٤٢٤ - ٤٢٥ بسند حسن.